

التعليم في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب τ (12هـ / 632م - 23هـ / 643م)

مجلة العلوم الشاملة، المعهد العالي للعلوم والتقنية، السنة التاسعة، المجلد السابع،
ملحق العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2023م.

إعداد: الدكتور: سعد رحومة المبروك شميصة

جامعة الزنتان

كلية التربية الزنتان

2020م

المقدمة:-

يقاس تقدم الأمم بما لديها من علوم, فالتعليم الجيد هو الضامن الحقيقي لتحقيق المساواة والتكافل الاجتماعي بين أبناء مجتمعها, وهو الغاية التي تنشدها كل الدول على اختلاف أنظمتها السياسية, مارست المؤسسة التعليمية عملها بشكل فعلي في الدولة الإسلامية زمن النبي الكريم محمد بن عبدالله μ , فكانت أول سورة نزلت على النبي محمداً μ تدعو المسلمين إلى القراءة والتعلم, وكان المسجد أول مؤسسة لذلك, فأصبح العلم من أهم مقومات التمكين للأمة الإسلامية, لأنه من المستحيل أن يمكن الله تعالى لأمة جاهلة, متخلفة عن ركاب العلم, وإن الناظر إلى القرآن الكريم ليرأى له في وضوح أنه زاخر بالآيات التي ترفع من شأن العلم, وتحث على طلبه وتحصيله, وبموت النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام ودخول أمم وحضارات جديدة في الدين الإسلامي, استوجب من خلفائه الراشدين المهديين رضوان الله عليهم الاجتهاد في تطوير هذه المؤسسة للحفاظ على هذا الدين.

وقد فهم الصحابة الكرام أن العلم والفقہ في الدين من أسباب جلب النصر والعون والتأييد الإلهي, لذلك حرصوا على التفقه في الدين, وتعلم كتاب الله وسنة رسوله, وكان طلبهم للعلم لله سبحانه وتعالى, وحرصوا على معرفة الدليل في الأحكام, وأيقنوا بأنه لا بد في العلم من الاجتهاد في العمل فظهرت نتائج هذا الاجتهاد جلياً في الدولة العربية الإسلامية.

تناول هذا البحث تطور المؤسسات التعليمية في الدولة العربية الإسلامية زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب τ عام (12هـ / 632م), وخاصة في بداية الفتوحات الإسلامية, وما نتج عنها من اتساع في رقعة الدولة الإسلامية, وما صاحبها من مشاكل استوجب تطور هذه المؤسسة بما يتماشى ومتطلبات الدولة الجديدة, وهو ما دفع الباحث لكتابة هذا البحث, والذي تناول فيه أبرز التطورات التي استحدثتها الخليفة عمر τ على النظام التعليمي خلال خلافة من (12هـ / 632م – 23هـ / 643م), والتي كانت بداية لبناء مؤسسات تعليمية منظمة ومتطورة

لم تشهدها المنطقة العربية الإسلامية من قبل, ولإثبات أن الدولة الإسلامية أيام الخليفة عمر بن الخطاب τ شهدت تطوراً في مؤسساتها التعليمية, فقد قام الخليفة عمر بن الخطاب τ بوضع النواة الأولى في تأسيس المدارس العلمية التي أثرت في الشعوب الإسلامية كمدرسة البصرة, والكوفة, والشام, وطوّرت المدرسة المدنية والمكية, هدف الخليفة عمر τ من وراء هذه التطورات إلى إقامة تعليم جيد يضمن تحقيق الرقي والازدهار لمواطنيه في دولته الجديدة التي اتسعت رقعتها وشملت انضمام العديد من الأمصار كالعراق, وفارس, والشام, ومصر إلى المدينة المنورة عاصمة الخلافة الإسلامية, كل هذه التطورات وغيرها سببرزها البحث محاولاً إلقاء الضوء على أبرز حيثيات هذه التطورات, ومبرزاً لأهم الخطوات التي سار عليها الخليفة عمر τ , لتوضيح نتائجها الإيجابية خلال فترة البحث.

وفي ضوء ما توفر من مادة تاريخية, فقد عمد البحث بعد المقدمة إلى عرض نبذة تاريخية مختصرة عن النظام التعليمي قبل تولي الخليفة عمر بن الخطاب τ موضحاً دور المؤسسات التعليمية السابقة, والتطورات التي استحدثها الخليفة عمر τ في هذا الجانب, إذ تناولت المقدمة التعريف بالموضوع وأسباب الاختيار, والمساحة الزمنية للبحث, ثم منهج البحث, والنتائج المتوقع الوصول إليها, وأخيراً مصادر ومراجع البحث, والحمد لله أولاً وآخراً.

تطور المؤسسات التعليمية في الدولة العربية الإسلامية زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (12هـ/ 632م - 23هـ/ 643م):-

كان اهتمام صنّاع القرار بالدولة العربية الإسلامية بالعلم وبتطوير المؤسسات العلمية سبباً في إحداث ثورة في المجال العلمي عرفت بالحضارة الإسلامية مازالت آثارها واضحة بجلا إلى يومنا هذا, فهل كان هذا التقدم العلمي والازدهار الثقافي والحضاري نتاجاً لمؤسسات علمية؟ وإذا كان كذلك, فما هي هذه المؤسسات؟ وكيف تطورت؟ ومن كان ينفق عليها؟

للإجابة على هذه الأسئلة لابد لنا من التطرق إلى كل المؤسسات العلمية الموجودة آنذاك وإعطاء نبذة مختصرة عنها للتعريف بدورها في إثراء الحياة العلمية، إلا أننا قبل الشروع في التعريف بهذه المؤسسات كان لزاماً علينا أن نلقي بعض الضوء على مفهوم الثقافة والعلم.

أولاً مفهوم الثقافة:-

الثقافة من أكثر الألفاظ اللغوية انتشاراً في الاستعمال لدى المفكرين والكتاب وقتنا الحاضر، غير أن الغموض الذي أحاط بمدلولها، جعل من الصعب أن يكون لها معنى واضح ومحدد. لذا وجب علينا البحث في أصولها اللغوية والتاريخية، وخصوصاً إذا ما ارتبطت بالاسلام والمسلمين، بهدف الوصول إلى وضعها في أطار معين يحدد اتجاهاتها وأهدافها في حدود البحث في هذا الموضوع. فعرّفها ابن منظور من حيث اللغة¹ بأنها تعني الحذق، وجاءت من ثقف الشيء أي حذقه.

في حين أعطتها المصطلحات والمعاجم الحديثة العديد من المفاهيم، والتي من أهمها: بأنها إحدى مراحل التقدم في حضارة ما، وأنها ترقية العقل والأخلاق وتنمية الذوق السليم في الأدب والفنون الجميلة، وهي رياضة الملكات البشرية بحيث تصبح على أتم نشاطاً واستعداداً للانجاز، وأنها السمات المميزة لإحدى مراحل التقدم في حضارة من الحضارات².

إلا أن هذه التعريفات الاصطلاحية كان عليها الكثير من الملاحظات والردود، من قبل العديد من الباحثين ومنهم على سبيل المثال لا الحسّر جميل صليبيا³ الذي تناول معنى الثقافة في معجمه، وقسمها إلى قسمين، المعنى الخاص، وهو تنمية بعض الملكات العقلية أو تسوية بعض الوظائف البدنية، ومنها تثقيف العقل أي تثقيف البدن عن طريق الثقافة الرياضية، والثقافة الأدبية والثقافة الفلسفية. أما المعنى العام للثقافة عنده، فهو ما يتصف به الشخص الحاذق المتعلم من ذوق وحس انتقادي وحكم صحيح، وهي التربية التي أدت إلى اكتساب هذه الصفات.

في حين يرى مالك بن نبي⁴ إن كلمة ثقافة كلمة حديثة جاءت من أوروبا، وعرفها بأنها المحيط الذي يتحرك في حدوده الإنسان فيغذي إلهامه، ويتكيف مدى صلاحيته للتأثر عن طريق التبادل والثقافة في جو من الألوان والأنغام والعادات والتقاليد والأشكال والأوزان والحركات التي تطبع على حياة الإنسان اتجاهًا وأسلوبًا معينًا يقوي تصوره، ويلهم عبقريته ويغذي طاقاته الخلاقة، وأنها الرباط العضوي بين الإنسان والإطار الذي يحوطه. لذا لا يمكن تغيير الإنسان إلا إذا تغير وسطه الثقافي بإنشاء محيط جديد.

وبنا على ذلك يمكن أن نخلص إلى إن الثقافة هي ثمرة كل نشاط إنساني محلي نابع من البيئة ومعبر عنها أو مواصل لتقاليدها في كل الميادين، إذ يختلف هذا المفهوم باختلاف الحضارات والعصور والبيئات، كما تختلف حسب الأشخاص ومستوياتهم الثقافية. أما الاتجاهات فتعني التنوع في مجال الثقافة، وهذا هو الهدف الذي من خلاله يحاول هذا البحث إظهار السمات الثقافية للدولة العربية الإسلامية زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب π من خلال دراسة بعض المؤسسات التي ساهمت في تنقيف العديد من المنتسبين لهذه المؤسسات خلال مدة البحث.

ثانياً مفهوم العلم:-

العلم من الالفاظ الاكثر شيوعاً في الاستعمال لدى المفكرين والكتاب في عصرنا الحاضر, فقد تناولته العديد من القواميس اللغوية لمنع الغموض الذي قد يلحق بهذا اللفظ, فعرفه ابن منظور بأنه نقيض الجهل وجاء من عَلمَ علماً⁵, أما الزبيدي فقد عرفه في قاموسه تاج العروس بأنه "الاعتماد الجازم الثابت المطابق للواقع أو هو صفة توجب تمييز لا يحتمل النقيض أو هو حصول صورة الشيء في العقل"⁶. نستنتج ممّا سبق أن العلم يعني الإدراك الكلي للعلوم في العقل ومعرفتها والعلم بها بصورة لا يحتمل النقيض, وهو نقيض للجهل الذي يعتبر من أشد أعداء الإنسان على مر العصور.

نظرة الإسلام للثقافة والعلم:-

كان التعليم أول ما بدأ به النبي الكريم ﷺ مسيرته بعد نزول الوحي استجابة لأوامر ربه, إذ كانت أول سورة قرآنية نزلت عليه ﷺ بدأت بإقراء, ولتحقيق هذه الغاية أختار ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم لتعليم أصحابه سرًا, ولم يكن المسجد الحرام وقتها لينال حظه من التعليم لصد كفار قريش رسول الله ﷺ عنه, وإيذائهم له حينئذ, فلما انتقل ﷺ إلى المدينة, وبني مسجده الشريف بها اتخذها مقرًا لتعليم أمته, فاجتمعوا حوله صغار وكبار ينهلون من علمه.

كانت طريقة المحاوره من ضمن الخطوات التي اتبعها النبي الكريم ﷺ في إيصال المعلومة, إذ أخذ السؤال والجواب أسلوبًا لتعليم طلابه, فكانوا يسألونه في المسجد النبوي الشريف عمًا أشكل عليهم فيجيبهم بما علمه ربه, وبهذه الطريقة تعلموا اغلب الأحكام, وكان المسجد النبوي الشريف بحق جامعة للتعليم, حث فيه النبي الكريم ﷺ طلابه على التعلم أولاً, ومن ثم تعليم ما تعلموه, ويفهم ذلك من قوله ﷺ: "تسمعون, ويسمع منكم, ويسمع مِمَّن يسمع منكم"⁷, ففي هذا الحديث دلالة على تبليغ العلم ونشره بين الناس, وخصوصًا الصغار منهم, وبتطبيق ذلك يكون النبي الكريم ﷺ قد أعلن عن إلزامية التعليم بين أمته, فقام طلاب المدرسة المحمدية دولة إسلامية قوية فكانوا أكفأ الناس لقيادة البشرية بعدما تخرجوا من هذه المؤسسة, وعلى أيديهم تخرج جيل التابعين.

لو نظرنا إلى الدين الإسلامي لوجدنا إنه دين علم وثقافة معاً إذ أمر الناس بالتعلم, وقد فضل الله المتعلمين على غيرهم, كما ورد في كثير من الآيات القرآنية, فقال تعالى: "يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"⁸. وقال أيضاً: "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"⁹. وقوله تعالى: "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"¹⁰.

كما حث النبي الكريم ﷺ، الناس على التعلم بقوله: "العلماء ورثة الأنبياء" وقوله: "من يريد الله به خيراً يفقهه في الدين ويلهمه رشده"، وقوله: "من سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة"، وقوله أيضاً: "باب من العلم يتعلمه الرجل خير من الدنيا وما فيها"¹¹.

دفعت هذه الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة المسلمين للإقبال على تعلم مختلف العلوم وتعليمها، للحصول على حياة كريمة في الدنيا، والسعادة الدائمة في الآخرة، فهذه الدعوة إلى العلم والتعليم لم تكن خاصة بفتة من الناس، أو جنس معين، بل كانت عامة للجميع، لذا أدرك المسلمون الأوائل هذه الحقيقة فاقبلوا على العلم وتنافسوا في تبوء مراكز متقدمة فيه في العديد من المؤسسات التعليمية.

اهتمام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب τ بالعلم وحث الناس على التعلم:-

في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب τ الذي تولى بعد وفاة الخليفة أبو بكر τ زاد الاهتمام بالتعليم، وأدخل الكثير من التنظيمات للدولة الإسلامية، وظل الطلاب يتخذون المسجد النبوي الشريف مقراً للتعليم، فكانوا يجلسون حلقاً، ويقرؤون القرآن الكريم، ويتدارسون العلم، كما سار τ سيرة الرسول الكريم ﷺ في التربية والتعليم فباشر تعليم أبناء المسلمين بنفسه فجلس معهم في المسجد يعلمهم، وعندما كثرت الطلاب أمر الخليفة عمر τ ببناء بيوت المكاتب، ونصب معلمين لتعليم الصبية فكانوا يتابعون القراءة في الأسبوع كله، إلا أن الخليفة عمر τ وجد في ذلك إرهاق للطفل وعدم إعطائه وقت للراحة فسن لهم عطلة أسبوعية وحث عماله متابعة ذلك¹².

فالخليفة عمر τ كان معروفاً بعمق الفهم، والقدرة على التحليل، والبراعة في الاستبطن والاستنتاج، وقد شهدت له الأمة بغزارة العلم وبأنه فقيه من فقهاء الأمة في الصدر الأول بلا منازع، وهذا ما أهله بعد توفيق الله تعالى لتلك المكانة المرموقة، ولقد أصبح فقيه المسلمين بعد أن آلت إليه الخلافة، فأرسى باجتهاداته قواعد العدالة كما فهمها من جوهر الإسلام وحقيقته،

وقد كان τ في مقدمة الفقهاء من الصحابة, وقد أشاد السلف الصالح بعلمه ودرأيته, ومعرفته الدقيقة بالأحكام الشرعية, فكان τ يحتاط في أخذ الحديث ويهتم بمذاكرة الصحابة في العلم, ويسأل الصحابة عن المسائل التي تعلموها من رسول الله ρ , وخير دليل على ذلك ما ذكره أبو هريرة τ بقوله: "أتى عمر بامرأة تشم, فقام فقال: أنشدكم بالله من سمع من النبي ρ في الوشم؟ فقال أبو هريرة τ : ففمت فقلت: يا أمير المؤمنين, أنا سمعت, قال: ما سمعت؟ قال: سمعت النبي ρ يقول: لا تشمن ولا تستوشمن"¹³, وله أقوال في الحث على طلب العلم, وتتبع رعيته بالتوجيه والتعلم, ومنها قوله: إن الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة, فإذا سمع العلم خاف ورجع وتاب, فانصرف إلى منزله وليس عليه ذنب, فلا تفارقوا مجالس العلماء¹⁴, وقوله: تفقهوا قبل أن تسودا, أي: تصيروا سادة قومكم, فتمنعكم الأنفة من التعلم, فتعيشوا جهالاً¹⁵, وقوله: تعلموا العلم وعلموه الناس, وتعلموا الوقار والسكينة, وتواضعوا لمن تعلمتم منه العلم وتواضعوا لمن علمتموه العلم, ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم¹⁶.

وجعل الخليفة عمر τ من المدينة داراً للفقهاء والفتوى وأصبحت مدرسة يتخرج منها الولاة والقضاة, وأعد مجموعة خيرة من الصحابة الكرام قادوا المؤسسات العلمية, والتي كانت نواتها المساجد, فشاركوا في حركة الفتوح, وقاموا بتربية وتعليم الشعوب المفتوحة على كتاب الله وسنة رسوله محمد ρ , ووضع النواة الأولى في تأسيس المدارس العلمية التي أثرت في الشعوب الإسلامية¹⁷.

كان الخليفة عمر τ يتعهد الرعية بالتوجيه والتعليم والتربية من خلال الاحتكاك اليومي بهم, وخصوصاً يوم الجمعة حيث خصص خطبة الجمعة لإرشاد الناس وتوجيههم.

الحياة الفكرية عند العرب في عهد الخليفة الراشد عمر τ :-

كان لاهتمام الدين الإسلامي الجديد بالعلم والتعلم أن ظهرت بعض العلوم المعرفية التي كان لها الأثر الأكبر في بناء نهضة علمية جديدة في المجتمع العربي الإسلامي, نذكر منها:

العلوم الدينية: عرفها العرب المسلمون أول ما عرفوا, وساهم الصحابة في نشرها خارج مكة والمدينة بمشاركتهم في الفتوحات الإسلامية, وقد لعبت المساجد دورًا كبيرًا في نشر هذه العلوم حيث كانت مراكز علمية يجلس العلماء, وحولهم التلاميذ يتلقون عنهم العلم والمعرفة إلى جانب كتاتيب يلقن فيها الصبيان القرآن الكريم, ويُعلمون الكتابة وشيئًا من الأدب, وهي ما جرى على تسميته بالعلوم الدينية وتنقسم إلى:

1. **القرآن الكريم:** هو كتاب أنزله الله تعالى على نبيه محمد μ وهو أساس الحياة الفكرية عند العرب بعد الإسلام, وهو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي, أنزله الله تعالى باللغة العربية على نبيه محمد بن عبدالله μ , وقد وصفه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب τ بقوله: "كتاب فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم, هو الفصل ليس بالهزل, من تركه من جبار قصمه الله, ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله, وهو الحبل المتين, وهو الذكر الحكيم, وهو الصراط المستقيم, وهو الذي لا تزيغ به الأهواء, ولا تلتبس به الألسن, ولا تنقضى عجائبه, ولا يشبع منه العلماء, من قال به صدق, ومن عمل به أجر, ومن حكم به عدل, ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم"¹⁸, فكان القرآن الكريم أساس هذه العلوم, ولما كان القرآن بحاجة إلى تفسير استوجب وجود علم القراءات ليكون أساس علوم التفسير لتناوله علم أساليب قراءة القرآن الكريم نتيجة لانعدام التشكيل والنقاط, وقد أجمع كبار علماء المسلمين على أن تفسير القرآن لا يمكن إلا بحذق العربية حذقًا تامًا¹⁹, ومعنى ذلك أن تفسير القرآن ينبغي أن يكون على أيدي العلماء المؤهلين لتفسيره, ولما كان صحابة رسول الله μ حججًا بالعربية لذا وجب فيمن يرغب في تفسير القرآن أن يعرف العربية كما عرفها العرب الأولون من صحابة رسول الله μ ²⁰, وعلى هذا الأساس برز العديد من القراء أمثال نافع بن عبدالرحمن بن

أبي أسلم المدني في المدينة المنورة, وعبدالله بن كثير في مكة, وعاصم بن أبي النجود في الكوفة, وعبدالله بن عامر اليحصبي في دمشق²¹.

لم يدون القرآن الكريم في العهد النبوي بل حفظ الصحابة آياته وسوره, على الرغم من قيام بعضهم بتدوين الآيات بشكل متفرق على سعف النخل أو الحجارة, أو الجلد وغيرها, وبعد استشهاد أعداد كبيرة من حفظة القرآن أثناء حرب الردة التي حدثت بعد وفاة النبي الكريم ρ أمر الخليفة أبوبكر الصديق τ بجمع القرآن وكتابته, فدوّن زيد بن ثابت أول نسخة منه²²,

2. الحديث النبوي الشريف: الحديث لغة يعني الخبر أو الرواية الشفهية, ثم صار له معنى خاصاً في عهد النبي الكريم ρ فصار يعني أقواله²³, والحديث يختلف عن السنة, والتي تعني العادة, وقد حصل لها تطور مثل الذي حدث للحديث, فقد عرفها العرب قبل الإسلام فلما جاء الإسلام صارت تعني عادة النبي الكريم ρ ²⁴,

3. الفقه: الفقه لغة, يعني الفهم والمعرفة ويعني اصطلاحاً العلم الذي يتناول القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بقصد الفهم واستنباط الأحكام من أدلتها التفصيلية لكل مشاكل الناس الدينية والدنيوية, وهو بذلك يرادف التشريع, ومن يعمل به يسمى فقيهاً, اجتهد الرسول الكريم ρ في مسائل وقعت في المجتمع الإسلامي يومها لعدم ورود نص لها في القرآن, وأذن لأصحابه في الوقت نفسه أن يجتهدوا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً, وفي عصر الخلفاء الراشدين اجتهد الصحابة معتمدين في ذلك على القرآن والسنة النبوية والإجماع²⁵.

العلوم الإنسانية:-

من العلوم الإنسانية التي كانت سائدة التاريخ والجغرافيا, وتعتبر من أقدم العلوم التي تعلمها العرب, واهتموا بها منذ القدم, وفيها جاء التركيز على القصص التاريخية, وذكر أيامهم, وعلم

الأنساب, والشعر, وأخبار الأمم القديمة, واعتمدوا في ذلك على الرواية الشفوية, ولم يهتموا بالتدوين التاريخي, وعندما ظهر الإسلام انشغل المسلمون بدينهم الجديد, وبالفتوحات الإسلامية وبناء دولتهم الجديدة, فاهتموا بدلاً من ذلك بالقرآن الكريم وعلومه, وبالحدِيث النبوي الشريف, ممَّا اوجد مادة تاريخية غزيرة, ولاسيما فيما يتعلق بغزوات الرسول الكريم فظهرت كتب قليلة في هذا الموضوع وكانت من أوثق الروايات القديمة ومنها ظهر علم التاريخ, الذي اهتم بسيرة النبي الكريم وغزواته ومعاركه التي خاضها ومن أسهم معه فيها من الصحابة, وأخبار هجرة المسلمين الأوائل إلى الحبشة ثم إلى يثرب هي المادة التاريخية التي كانت بداية طيبة في كتابة تاريخ المسلمين, فكانت مكة والمدينة هما المركز الرئيس للحركة التاريخية, وكان المؤرخون الأوائل يعتمدون على الروايات الشفوية شأنهم في ذلك شأن رواة الحديث, وكان من أقدم الكتب التاريخية التي تجمع بين الحديث والتاريخ هي كتب المغازي, وكان سبب اهتمام المسلمين بأحاديث الرسول وأفعاله للاهتمام بها والاعتماد عليها في التشريع الإسلامي وفي النظم الإدارية, ولهذا شكلت المغازي والسير للرسول ومغازي الصحابة مادة جيدة للتاريخ الحقيقي²⁶, وقد ازدهرت حركة الكتابة التاريخية في المدينة المنورة باعتبارها مدينة وسول الله ﷺ ودار السنة النبوية التي عاش بها الصحابة وسمعوا أحاديث الرسول ﷺ وردوها بدورهم إلى التابعين, ومن أشهر مؤرخي هذه الفترة: عروة بن الزبير بن العوام المتوفى سنة 92هـ, وأبان بن عثمان بن عفان المتوفى سنة 105هـ, واليهم يرجع الفضل في تأسيس المدرسة التاريخية في المدينة المنورة²⁷.

أماكن تلقي العلوم في زمن الخليفة عمرؓ أو ما يعرف الآن بالمؤسسات التعليمية:-

مرت أماكن تلقي العلوم في السابق بالعديد من المراحل, فقبل الوصول إلى معرفة المدارس والمعاهد والجامعات, كان الطلاب يتلقون علومهم في المسجد أو(الجامع), فالمسجد في اللغة هو البيت الذي يُسجد فيه, وقد اسس المسلمون أول مسجد واطلقوا عليه بيت الله وهو مسجد قباء, بالإضافة إلى الصلاة استخدمه المسلمون دار قضاء وساحة لتجمع الجيوش, واستقبال

السفراء وأماكن لسكن الطلبة والأساتذة²⁸. وبعد الفتح الإسلامي أصبح المسجد هو المركز الرئيسي لتلقي العلوم بالإضافة إلى كونه مكاناً للعبادة في الوقت نفسه، لذا جاء الاهتمام بهذه المؤسسة الدينية التعليمية في العديد من المناطق المفتوحة، واشتهرت بكونها مراكز لاستقطاب العلماء والمتقنين في سائر البلدان والأمصار التي فتحها المسلمون.

وفي عهد الخليفة عمر ازداد عدد أماكن تلقي العلوم أي المؤسسات التعليمية وزاد الاهتمام بها، ومن بين المؤسسات التي أسهمت في تطوير عملية التعلم نذكر الآتي:

المدرسة المدنية أي مدرسة المدينة المنورة:-

عند قدوم النبي الكريم μ إلى المدينة بدأ ببناء مسجد قباء، وجعله مكاناً للعبادة والتعليم معاً، فكان أول مؤسسة تعليمية عرفها المسلمون، ولما انتقل النبي الكريم μ إلى الرفيق الأعلى كانت المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية، وموطن الخلافة، وفيها تفتق عقل الصحابة رضوان الله عليهم في استخراج أحكام إسلامية تصلح لما جدّ من شئون في المجتمعات الإسلامية بعد الفتوحات التي كثرت، واتسعت بها رقعت الإسلام، فقد كانت المدينة تحتل المكانة المرموقة بين سائر الأمصار، فالمجتمع المدني عاش فيه رسول الله μ ، وتربى فيه على يديه النواة الأولى لخير أمة أخرجت للناس وبذلك أصبح لا يدانيه أي مجتمع آخر، وكان لوجود الخليفة عمر τ على رأس الخلافة في المدينة المنورة مدة عشر سنوات لخصائصه الذاتية وسياسته في الحكم، اثر كبير في جعل المدينة المدرسة الأولى للحديث والفقه والتشريع ففي هذه المدرسة تتلمذ صحابة رسول الله رضوان الله عليهم، ومنها تخرج الرعيل الأول من الفقهاء والمفتون حيث بلغ عددهم 130 مائة وثلاثين صحابياً، وكان المكثرون منهم سبعة وهم: عمر بن الخطاب τ ، وعلي بن أبي طالب τ ، وعبدالله بن مسعود τ ، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وزيد بن ثابت τ ، وعبدالله بن عباس τ ، وعبدالله بن عمر τ ، حتى قال فيهم أبو محمد بن حزم: ويمكن أن يجمع من فتوى كل واحد منهم سفر ضخم²⁹.

اهتم الخليفة عمر بن الخطاب τ بالمدينة المنورة وجعلها دارًا للفتوى والفقه والعلم, وأشهر من تفرغ فيها للحياة العلمية زيد بن ثابت τ فقد استبقاه الخليفة عمر τ في المدينة فكثر طلابه, ويذكر ابن عمر τ عنهما أن الخليفة عمر بن الخطاب τ فرق الصحابة كمعلمين في البلدان المفتوحة وأبقى زيد بن ثابت τ بالمدينة المنورة معلمًا بها ويفتي أهلها, وقد امتاز زيد τ عن غيره في الفرائض والقرآن³⁰, وقد شهد له رسول الله ρ بذلك بقوله: أفرضكم زيد³¹.

وبذلك تصدرت المدينة المنورة مكانًا عاليًا في العلم والفقه وأثرت في الأقطار المفتوحة باعتبارها مهبط الوحي, والتشريع, وكان سائر أمصار المسلمين منقادين لعلم أهل المدينة, ممًا جعلها مركزًا للفقهاء من الصحابة وعلى رأسهم الخليفة عمر بن الخطاب τ , يرحل لها علماء الأمصار الإسلامية لطلب العلم, وعرض ما لديهم على علمائها, كما خرج منها العلماء إلى الأمصار الأخرى معلمين وقضاة, أرسلهم الخليفة عمر بن الخطاب τ لتعليم الناس كتاب الله وسنة نبيه, فقد أرسل الخليفة عمر τ كل من: عبدالله بن مسعود τ , وحذيفة بن اليمان τ , وعمار بن ياسر τ , وعمران بن حصين τ , وسلمان الفارسي τ إلى العراق, وأرسل معاذ بن جبل τ , وعبادة بن الصامت τ , وأبو الدرداء τ , وبلال بن رباح τ إلى الشام³².

المدرسة المكية:-

رغم المكانة الدينية للمسلمين في مكة باعتبارها بلد الله الحرام, والحجاج والعمار والزوار, إلا أن العلم بها كان يسيرًا زمن الصحابة رضوان الله عليهم, ثم كثر في أواخر عصرهم وكذلك أيام التابعين, وزمن أصحابهم, كابن أبي نجيح, وابن جريج³³, ومن ابرز علماء هذه المدرسة ابن عباس τ والمعروف بجبر الأمة وترجمان القرآن, والذي صرف جل هممه, وغاية وسعه إلى علم التفسير وربى طلابه على ذلك, فنبع منهم أئمة كان لهم قصب السبق بين تلاميذ المدارس في التفسير, إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا, ما الأسباب التي أدت إلى تفوق المدرسة المكية عن غيرها من المدارس في علم تفسير القرآن؟ للإجابة على هذا السؤال يمكن

القول أن التعليم الجيد أساسه الأستاذ أو المعلم الناجح الملم بقدر كبير من المعلومات في مجال تخصصه, وهذا ما ميز هذه المدرسة عن غيرها من المدارس فأستاذ هذه المدرسة هو الصحابي الجليل ابن عباس τ , الذي تقدم عن غيره من الصحابة في فهم كتاب الله والقدرة على تفسيره, وقد دعاء النبي الكريم له بالفقه في الدين والعلم بالتأويل³⁴, فأخذ عن كبار الصحابة واجتهد في أخذ العلم منهم وخاصة علم تفسير القرآن الكريم, فأصبح من أعلام الأمة, فحرص على نشر ما تعلمه من علوم, وعندما لاحظ فيه الخليفة عمر بن الخطاب τ الفطنة والذكاء وقوة الفهم وجودة الفكر, ودقة الاستنباط أدناه منه وقربه من مجلسه, وكان يشاوره, ويأخذ برأيه فيما أشكل من آيات, وكان يدخله مع كبار الصحابة, وابن العباس مازال شابًا فكان لذلك الأثر البالغ في دفعه وحثه على التحصيل والتقدم, وعن ذلك قال ابن العباس رضي الله عنهما: كان الخليفة عمر τ يسألني مع أصحاب رسول الله ρ , فكان يقول لي: لا تتكلم حتى يتكلموا, فإذا تكلمت قال: غلبتموني أن تأتوا بما جاء به هذا الغلام الذي لم تجتمع شئون رأسه³⁵, وكان ابن العباس τ لشدة أدبه إذا جلس في مجلس فيه من هو أكبر منه لا يتحدث إلا إذا أذن له, فكان الخليفة عمر τ يلمس ذلك منه, فيحثه, ويحرضه على الحديث تنشيطًا لنفسه, وتشجيعًا له في العلم³⁶, فإن دل هذا شيء فإنما يدل على أن تشجيع الحاكم للعلماء يدفعهم إلى الاجتهاد في أخذ العلم والذي به ترقى الأمم وتتقدم.

المدرسة البصرية:-

يرجع الفضل في تمصير هذه المدينة إلى الخليفة عمر بن الخطاب τ , إذ أمر عتبة بن غزوان τ أن يخطها سنة أربع عشرة هجرية, وبني مسجدها الذي اعتبر أول مؤسسة تعليمية, ونتيجة لاهتمام الخليفة عمر بن الخطاب τ بالعلم والتعليم كلف كبار الصحابة بالذهاب إلى البصرة لتعليم الناس بها, فخرج جمع كبير من صحابة رسول الله رضوان الله عليهم لهذا الغرض نذكر منهم: أبو موسى الأشعري, وعمران بن حصين رضي الله عنهما³⁷.

ومن ابرز معلمي هذه المدرسة الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري τ , فكان فيمن قدم مكة وأسلم, وهاجر إلى الحبشة مع من هاجر, وكان يعد من أعلم الصحابة رضوان الله عليهم, وقد تأثر أبو موسى بالخليفة عمر τ فبعثه الخليفة عمر τ إلى البصرة ليعلم الناس بها, اشتهر أبو موسى τ بالعلم والعبادة والورع, والحياء وعزة النفس وعفتها, والزهد في الدنيا والثبات على الإسلام, ويعد أبو موسى من كبار علماء الصحابة وفقهائهم ومفتيهم, وقد ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ في الطبقة الأولى من الصحابة رضوان الله عليهم, فقال عنه: كان عالمًا عاملاً صالحًا تاليًا لكتاب الله, إليه المنتهى في حسن الصوت بالقرآن, روى علمًا طيبًا مباركًا, أقرأ أهل البصرة وأفقههم³⁸, وقد كان τ كثير الملازمة للنبي τ , كما أنه تلقى من كبار الصحابة كأبي بكر, وعمر, وعثمان, وعلي, وعبدالله بن مسعود رضوان الله عليهم, وقد تأثر أبو موسى على وجه الخصوص بالخليفة عمر بن الخطاب τ , وكان يرجع له في كل ما يعرض له من القضايا, فكان يُعلم الناس في البصرة وعند عودته للمدينة المنورة يحرص على مجالسة الخليفة عمر بن الخطاب τ ³⁹.

كما كان أبو موسى τ حريصًا على طلب العلم والتعلم, وكان أيضًا حريصًا على نشر العلم وتعليم الناس وتفقيهم, فكان يحض الناس على التعلم والتعليم في خطبه أو في دروسه التي يعطيها في المسجد, وقد جعل من مسجد البصرة مركزًا لنشاطه العلمي وخصص جزءًا كبير من وقته لتعليم الطلاب, فكان يقسمهم إلى مجموعات وحلق, وكان يطوف عليهم يُسمعهم ويستمع منهم ويضبط لهم قراءتهم⁴⁰, فأصبح العلم شغله الشاغل الذي صرف له معظم أوقاته في جلّه وفي ترحاله, وقد أثمرت جهوده τ في أن حفظ كتاب الله عدد كبير من أهل البصرة على يديه, ويفهم ذلك من الرسالة التي بعثها إليه الخليفة عمر τ أن يرفع إليه أسماء حفاظ القرآن لكي يكرمهم ويزيد عطاءهم, فكتب إليه أبو موسى τ أنه بلغ من قبلي مِمَّن حمل القرآن ثلاثمائة وبضعة رجال⁴¹.

المدرسة الكوفية:-

نظرًا لحرص الخليفة الراشد عمر بن الخطاب τ بالتعليم فقد حفز الصحابة بالانتقال إلى الأماكن المفتوحة لتعليم أهلها أمور الدين الجديد فقد نزل بالكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة, وسبعون من أهل بدر رضي الله عنهم أجمعين, وعلى رأسهم المعلم والصحابي الجليل عبدالله بن مسعود τ , وكتب الخليفة عمر τ إلى أهل الكوفة مشجعًا لهم لطلب العلم وحثًا لهم لاستفادة من هذا العالم أستاذ المدرسة الكوفية بقوله: يا أهل الكوفة, أنتم رأس العرب, وجمجمتها, وسهمي الذي أرمي به إن أتاني شيء من ها هنا, قد بعثت إليكم عبدالله معلمًا ووزيرًا, وهو من النجباء من أصحاب رسول الله فاسمعوا له, واقتدوا به, وإني آثرتكم به على نفسي⁴², ثم كتب إلى عبدالله بن مسعود τ : إن القرآن نزل بلسان قريش فأقرئ الناس بلغة قريش لا بلغة هذيل⁴³.

وبالفعل اجتهد عبدالله بن مسعود τ في إيجاد جيل يحمل دعوة الله فهمًا وعلماً, وكان له الأثر البالغ في نفوس طلابه الملازمين له, وقد تأثرت مدرسة الكوفة بابن مسعود τ ; فقد كانت من أكثر المدارس اقتداءً ومتابعةً لأستاذها حتى بعد وفاته إذ بقيت الكوفة متأثرة بعلم عبدالله بن مسعود τ مدة طويلة من الزمن⁴⁴.

المدرسة الشامية:-

بعدما تمكنت الجيوش العربية الإسلامية من فتح بلاد الشام كتب يزيد بن أبي سفيان إلى الخليفة عمر τ كتابًا يخبره فيه أن عددًا كبيرًا من أهل الشام دخلوا الإسلام وأنهم بحاجة لمن يعلمهم القرآن ويفقههم فيه, فدعا الخليفة عمر معاذ بن جبل, وعبادة بن الصامت, وأبا الدرداء رضي الله عنهم, فأرسلهم لهذه المهمة وقال لهم: ابدعوا بحمص؛ فإنكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة, منهم من يتعلم بسرعة فإذا رأيتم ذلك, فعلموا طائفة من الناس, فإذا رضيتم منهم فليقم بها واحد, ويخرج واحد إلى دمشق, والآخر إلى فلسطين, وبالفعل عند وصولهم مدينة

حمص قاموا بتعليم الناس بها, ثم تركوا مهمة التعليم بها لعبادة من الصامت, وانتقل أبو الدرداء إلى دمشق, في حين توجه معاذ بن جبل إلى فلسطين⁴⁵.

كانت المدارس العلمية التي أنشأ نواتها الخليفة عمر بن الخطاب τ في البلدان المفتوحة تقوم بدور في تعليم الناس وتربيتهم, فالمدرسة الشامية قامت على أكتاف معاذ, وأبي الدرداء, وعبادة بن الصامت τ وغيرهم من الصحابة, فأبو الدرداء τ كانت له حلقة عظيمة في مسجد دمشق يحضرها ما يزيد على ألف وستمئة شخص, يقرءون عشرة عشرة, ويتسابقون عليه, وأبو الدرداء واقف يفتي الناس في حروف القرآن⁴⁶, ويعد أبو الدرداء τ أكثر الصحابة أثرًا في الشام ودمشق, وهذا ما ذكره الذهبي بقوله: كان أبو الدرداء عالم أهل الشام, ومقرئ أهل دمشق, وفقههم وقاضيه⁴⁷, وكان τ من قراء الصحابة المعدودين⁴⁸, وكان τ يحث أهل الشام على طلب العلم قائلاً: ما لي أرى علماءكم يذهبون وأرى جهالك لا يتعلمون؟ اعلموا قبل أن يرفع القلم, فإن رفع العلم ذهاب العلماء⁴⁹, ومن حثه على طلب العلم قوله: كن عالمًا أو متعلمًا أو محبًا أو متبعًا, ولا تكن الخامسة فتهلك, وقوله: اطلبوا العلم؛ فإن عجزتم فأحبوا أهله فإن لم تحبوهم فلا تبغضوهم, ألا فتعلموا وعلموا فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء ولا خير في الناس بعدها⁵⁰.

المدسة المصرية:-

تعد مصر من البلدان التي فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب τ , وكان τ إذا اجتمع إليه جيش بعث عليهم رجلاً من أهل العلم والفقہ ليعلم الناس أمور دينهم⁵¹, وقد خرج في جيشه إلى مصر بقيادة عمرو بن العاص الكثير من الصحابة رضوان الله عليهم فاتحين ومعلمين, كان على رأسهم عمرو بن العاص, وعبدالله بن عمر, وعقبة بن نافع, وأبو الخير مرثد بن عبدالله اليزني⁵², تلقى المصريون العلم على يد هؤلاء الصحابة فأخذوا العلم وتعلموا على أيديهم⁵³, وعندما اتسعت الفتوحات الإسلامية احتاج المسلمون إلى المؤسسات العلمية

التربوية فقد بينت الأمصار الإسلامية مثل الكوفة والبصرة والفسطاط, فبالإضافة إلى كونها قواعد عسكرية ومراكز لتجمع الجند, وأسرهم أصبحت أيضاً مقراً لتجمع العلماء والفقهاء والوعاظ, فقد كان الفاروق يعين الدعاة والمعلمين ويرسلهم إلى البلدان المفتوحة, وقد صرح الفاروق بأن من أهم مقاصد بعث الولاة والأمراء إلى الأمصار أن يقوموا بتعليم الناس, ويفهم من اهتمامه بالعلم أن فرض الأرزاق للمعلمين من بيت مال المسلمين حتى يتفرغوا لأداء مهمتهم في التعليم, فقد كان بالمدينة ثلاثة معلمين يعلمون الصبيان فكان الخليفة عمر τ يرزق كل منهم خمسة عشر درهماً في كل شهر⁵⁴.

كان نشر التعليم من أهم أهداف الخليفة عمر بن الخطاب τ , فقد أرسل في البوادي والأمصار يعلمهم دينهم, ولم يكتف الخليفة عمر τ بجهود ولاة الأمصار في نشر التعليم, بل دعمها بالعلماء ككوادر علمية متخصصة كان يرسلهم من المدينة المنورة, فقد كانت المساجد هي المؤسسات العلمية الأولى في الإسلام ومن خلالها تحرك علماء الصحابة لتعليم الأمة وفق الخطة الإستراتيجية التي سار عليها الخليفة عمر بن الخطاب τ , وفي عهده وصلت المؤسسات التعليمية والتمثلة في المساجد إلى اثني عشر ألف مسجد, وكانت تقوم بدورها في تعليم الناس وتربيتهم وتهذيب نفوسهم, وعندما احتاج المسلمون إلى فصل مكان تعليم الصبيان عن المساجد أمر الخليفة عمر ببناء بيوت المكاتب ونصب الرجال لتعليم الصبيان وتأديبهم⁵⁵, وشجع الطلاب على تلقي العلوم ويسر سبلها لهم, وأعطاهم المكافآت المالية تشجيعاً لهم⁵⁶.

الخاتمة والنتائج:-

جاء تركيز هذا البحث على التعليم في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب τ (12هـ/ 632م – 23هـ/ 643م), وبفضل ما توفر من مصادر ومراجع تمكن البحث من إلقاء بعض الأضواء على هذا الموضوع, وقد خلص إلى العديد من النتائج منها:

1. أن الخليفة عمر بن الخطاب π هو أول من وضع التاريخ الهجري بإتخاذ هجرة المصطفى مبدأ للتاريخ الهجري.
2. أن الخليفة عمر بن الخطاب π قام ببناء بيوت المكاتب في المدينة المنورة، ونصب الرجال لتعليم الصبيان وتأديبهم.
3. كما قام الخليفة عمر بن الخطاب π بإرسال المعلمين إلى البلدان المفتوحة ليعلموا الناس.
4. كان أول من خصص للصبيان إجازة المكاتب وأوجب لهم وقت محدد للراحة.
5. وهو أول من دعا إلى العطلات السنوية في المناسبات وأعياد المسلمين.

الهوامش:-

-
- 1 ابن منظور: لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف، يوسف خياط، ونديم مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت - لبنان (د.ت) مج1، ص364.
 - 2 مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب، فرنسي - انجليزي - عربي، مكتبة لبنان، بيروت (د.ت)، ص98.
 - 3 المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان ط. أولى، 1971م، مج1، ص378 - 379.
 - 4 مالك بن نبي: مشكلة الحضارة (مشكلة الثقافة) ترجمة، عبد الصبور شاهين، ط أولى، دار العروبة، القاهرة. (د.ت)، ص23.
 - 5 ابن منظور المصدر السابق، مج4، ص870.
 - 6 الزبيدي: تاج العروس، مج8، ص405.

- 7 النمري, يوسف بن عبدالبر: جامع بيان العلم وفضله, دار المكتبة العلمية, بيروت, 1978م, ص42.
- 8 سورة المجادلة، آية 11.
- 9 سورة الزمر، آية 9.
- 10 سورة النحل، آية 43.
- 11 البخاري, أبو عبدالله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري, دار الفكر, ط1, ج1, 1411هـ/1991م, رقم 5946.
- 12 الأصفهاني, أحمد بن عبدالله: حلية الأولياء, القاهرة, ج6, دار أم القرى, 1357هـ, ص, 342.
- 13 المصدر نفسه, رقم 5946.
- 14 الجوزية, ابن القيم: مفتاح دار السعادة, دار الكتب العلمية, بيروت, 1974م, ج1, ص135.
- 15 النووي: التبيان في آداب حملة القرآن, دار القرآن الكريم, بيروت, ص60.
- 16 الطنطاوي, ناجي الطنطاوي: أخبار عمر وأخبار عبدالله بن عمر, المكتب الإسلامي, ط8, 1403هـ/1983م, ص263.
- 17 الحنبلي, يوسف بن الحسن بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي: محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب, دار أضواء السلف, الرياض, ط1, 1420هـ/2000م, ج2, ص686.
- 18 ابن حنبل, أبي عبدالله أحمد بن محمد: فضائل الصحابة, دار ابن الجوزي السعودية, ط2, 1420هـ/1999م, ص25.
- 19 معروف, ناجي: أصالة الحضارة العربية, دار الثقافة, بيروت, لبنان, ط3, 1395هـ/1975م, ص255.

-
- 20 المرجع نفسه, ص255.
- 21 الزبيدي, محمد حسين وآخرون: الدولة الأموية, الجامعة المفتوحة, طرابلس, ط1,
1370هـ/2002م, ص247.
- 22 التليسي, بشير رمضان وآخرون: تاريخ الحضارة العربية الإسلامية, دار المدار الإسلامي,
بيروت, لبنان, 2002م, ص50.
- 23 الدوري عبدالعزيز: نشأة علم التاريخ عند العرب, بيروت, 1960م, ص63.
- 24 الزبيدي, محمد حسين وآخرون, مرجع سابق, ص248.
- 25 المرجع نفسه, ص255.
- 26 الدوري, عبدالعزيز: نشأة علم التاريخ عند العرب, بيروت, 1960م, ص20.
- 27 المرجع نفسه, ص40.
- 28 ابن منظور: لسان العرب المحيط, مج3, ص98.
- 29 شراب, محمد محمد حسن: المدينة المنورة فجر الإسلام والعصر الراشدي, دار القلم,
بيروت, ط1, 1415هـ/1994م, مج2, ص45.
- 30 السلمي, محمد بن صامل: ترتيب وتهذيب البداية والنهاية, خلافة عمر, دار الوطن, ط1,
1418هـ/1997م, ص65.
- 31 الترمذي, أبو عيسى محمد بن عيسى: سنن الترمذي, دار الفكر, 1398م-, رقم 3791,
حديث حسن صحيح.
- 32 معروف, نايف: الأدب في الإسلام في عهد النبوة وخلافة الراشدين, دار النفائس, ط1,
1410هـ/1990م, ص47.
- 33 يوسف, محمد السيد محمد يوسف: التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم, دار
السلام, مصر, ط1, 1418هـ/1997م, ص49

- 34 الذهبي, محمد أحمد: تاريخ الإسلام في عهد الخلفاء الإسلامي, دار الكتاب العربي, ط1, 1407هـ/1987م, ص65.
- 35 النيسابوري, أبو عبدالله: المستدرک علی الصحیحین, دار الكتاب, 1390هـ/1970م, ج3, ص539, صحیح إسناده الحاكم ووافقه الذهبي.
- 36 الصلابي, علي محمد: تبصير المؤمنین بفقہ النصر والتمکین, مكتبة الصحابة, ط1, 1422هـ/2001م, ص377.
- 37 ابن عساكر, أبي القاسم علي بن الحسن: تاريخ دمشق, تحقيق مطاع الطربيشي, مطبوعات مجمع اللغة العربية, دمشق, 1977م, ص508.
- 38 الذهبي, أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان: تذكرة الحفاظ, دار أحياء التراث العربي, بيروت, لبنان, 1987م, ص23.
- 39 الأصفهاني, أبو القاسم: سير السلف, دار الراية, الرياض, ط1, 1420هـ/1999م, ص389.
- 40 طهمار, عبدالحميد محمود: أبو موسى الأشعري الصحابي العالم المجاهد, دار القلم, دمشق, ط1, 1411هـ/1991م, ص127.
- 41 المرجع نفسه, ص129.
- 42 الدهلوي, محمد: السلطة التنفيذية, دار المعراج الدولية, الرياض, ط1, 1412هـ/2000م, ص252.
- 43 اليعقوبي, يحيى إبراهيم: الخلافة الراشدة والدولة الأموية من فتح الباري, دار الهجرة, الرياض, ط1, 1417هـ/1996م, ص309.
- 44 الصلابي, مرجع سابق, ص189.
- 45 خليفة, حامد محمد: الأنصار في العصر الراشدي, رسالة دكتوراه لم تطبع بعد, ص259.

-
- 46 شهلة, إيلي منيف: الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء, دار الكتاب العربي, دمشق, ط1, 1418هـ/1998م, ص122.
- 47 الذهبي, محمد أحمد: تاريخ الإسلام في عهد الخلفاء الإسلامي, دار الكتاب العربي, ط1, 1407هـ/1987م, ص24.
- 48 الصلابي, علي محمد, مرجع سابق, ص187.
- 49 شهلة, إيلي منيف, مرجع سابق, ص256.
- 50 المرجع نفسه, ص257.
- 51 آل كمال, سليمان بن صالح بن سليمان: الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري, منشورات جامعة أم القرى, 1989م, ص712
- 52 الخطيب, علي أحمد: عمر بن الخطاب, حياته, علمه, أدبه, عالم الكتب, بيروت, ط1, 1406هـ/1986م, ص78.
- 53 العاني, عبدالرحمن عبدالكريم, وآخرون: الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 1989م, ص87.
- 54 الدهلوي, محمد, مرجع سابق, ص766.
- 55 المرجع نفسه, ص768.
- 56 آل كمال, سليمان بن صالح بن سليمان, مرجع سابق, ص712.